

## النهاية في غريب الأثر

{ رجز } ( س ) في حديث الوليد بن المغيرة حين قالت قُرَيْشٌ للنبي صلى الله عليه وسلم إنه شاعرٌ فقال : [ لقد عَرَفْتُ الشَّعْرَ رَجَزَهُ وَهَزَجَهُ وقريضه فما هو به الرِّجَزُ : بحر من بحور الشعر معروف ونوع من أنواعه يكون كلُّ مصراع منه مفردا وتسمى قصائده أراجيز واحدها أُرجوزةٌ فهو كهيئة السجع إلا أنه في وزن الشَّعْرِ . ويُسَمَّى قائله راجزاً كما يُسمى قائلُ بُحُورِ الشَّعْرِ شاعراً . قال الحربي : ولم يَدُلُّغني أنه جَرَى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من ضُرُوبِ الرِّجَزِ إِلَّا ضَرَّبان : المَنْهوكُ والمَشْطُور . ولم يَعدَّهما الخليلُ شعراً فالمنهوكُ كقوله في رواية البراءِ أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم على بَغْلَةٍ بيضاء يقول : أنا النَّبِيُّ لا كَذِبٌ أنا ابن عبدِ المُطَّلِبِ . والمشطور كقوله في رواية جُنْدَب أن النبي صلى الله عليه وسلم دَمِيَّتْ إصبعه فقال : هل أنتِ إِلَّا إصبعٌ دَمِيَّتِ ... وفي سبيلِ الله ما لَقِيْتِ . وروى أن العجاج أنشد أبا هريرة : - ساقاً بِخَنْدَاةٍ وَكَعْبِيَّ أَدْرَمًا . فقال : كان النبي E يُعْجِبُهُ نَحْوُ هذا من الشَّعْرِ . قال الحربيُّ : فأما القصيدة فلم يَدُلُّغني أنه أنشد بيتاً تاماً على وَزْنِهِ إنما كان يُنشد المصَّدر أو العَجْز فإن أنشده تاماً لم يُقِمِّه على ما بُدِّيَ عليه أنشد صدر بَيْتٍ لَبِيد : - أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ . وسكت عن عَجْزِهِ وهو : - وَكُلُّ نَعِيمٍ لَمْ يَكُنْ زَائِلٌ . وأنشد عَجْزَ بيت طَرْفَةٍ : - وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ . وصدرة . - سَتَيْدِي لَكَ الْإِيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا . وأنشد ذاتَ يوم : - أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهَبَ الْعُبَيْي ... د [ العبيد ] بَيْنَ الْأَقْرَعِ وَعُيَيْنَةَ . فقالوا : إنما هو : - بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ .

فأعادها : بين الأفْرَعِ وعُيَيْنَة فقام أبو بكر فقال : أشهد أنك رسول الله . ثم قرأ [ وما علاّم ذاهُ الشّعْرَ وما يَنْدِيغِي لَهْ ] . والرّجَزُ بِشعر عند أكثرهم . وقوله : .

- أنا ابنُ عبد المُطَلِّبِ .

لم يقله افْتِخاراً به لأنه كان يكْرهُ الانتساب إلى الآباء الكُفّار ألا تراه لَمَّا قال له الأعرابي : يا ابن عبد المُطَلِّبِ قال : قد أجِدْتُكَ ولم يَتَدَلَّفْهُ بِالْإِجَابَةِ كَرَاهَةً مِنْهُ لِمَا دَعَاهُ بِهِ حَيْثُ لَمْ يَنْدَسُبْهُ إِلَى مَا شَرَّفَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّبِيِّ وَوَصْفِهِ وَرَسُولِهِ وَلَكِنَّهُ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ إِلَى رُؤْيَا رَأَاهَا عَبْدُ الْمُطَلِّبِ كَانَتْ مَشْهُورَةً عِنْدَهُمْ رَأَى تَمَّ دَيْقِهَا فَذَكَرَهُمْ إِيَّاهَا بِهَذَا الْقَوْلِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

- وفي حديث ابن مسعود [ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقْلٍ مِنْ ثَلَاثٍ فَهُوَ رَاجِزٌ ] إِنَّمَا سَمَّاهُ رَاجِزاً لِأَنَّ الرَّجْزَ أَخْفُ عَلَى لِسَانِ الْمُنْشِدِ وَاللِّسَانَ بِهِ أَسْرَعُ مِنَ الْقَصِيدِ .

( ه ) وفيه [ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ الْمُرْتَجِزُ ] سُمِّيَ بِهِ لِحُسْنِ صَهْبِهِ .

- وفيه [ إِنْ مَعَاذًا أَصَابَهُ الطَّاعُونُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : لَا أَرَاهُ إِلَّا رَجِزاً ]

أَوْ طُوفَاناً فَقَالَ مُعَاذٌ : لَيْسَ بِرَجِزٍ وَلَا طُوفَانٍ ] قَدْ جَاءَ ذِكْرُ الرَّجِزِ مُكَرَّرًا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ وَهُوَ بِكسر الرَّاءِ : الْعَذَابُ وَالْإِثْمُ وَالذَّنْبُ . وَرَجِزُ الشَّيْطَانِ : وَسَاوِسُهُ